

من وفتر وعمل

لم يبق اله مسلول الشفتين .
هجرت حتى بجعات التبغ مقاهينا .

وكخارطة من خبز مبلول ازرق
تنجر مدينتنا .

لم يبق اله شفاف احمق .
هجرتنا اعياد الملح الوتني ،
والصاعقة المصنوعة من
قضبان اللوز المسروقه ،
وعقاب اخضر يملأ محبرة الصيف
بخيانة كبد مشقوقه .

لا ريشة طاووس
تتسكع في مرحاض البحر .
لا سفر رحيل . . لا عايقي من لهب
في اذن نبي .

هجرتنا الاسماك المقلية ، في
زناز القديس .

كهانك ماتوا . . .
يا حقل الذرة الصفراء !
(ويبيع طفالي الوعل من الضجر
سيف المطر .)

لا كلمة عاشقة فينيقيه
في نطفة خزير بري .
العالم يركض كالدينا صور المجهض
والموت كقطعة امتعة رثة
تستفرغ ،
أو

كرسي محطوم
ايض .

هنري فريد صعب

بيروت

ونسيت رحلته السعيدة فقد كانت لي ايضا مشاغلي الى ان رأيت
عائدا بعد الاجازة ، وعجبت من امره فقد كان خائر العزيمة وحزيناً . . .
وفي الليل سمعت نباح بورمان اشد وفعا من الطبول المحروقة القريبة ،
فصار نباحه يدق في ادق مشاعري واعصابي ويزعجني ايما ازعاج .

وعند الصباح وانا على اشد ما اكون من الاشمتزاز التقيت جاري
يتلقى الحليب من البائع فقلت بعد التحية اعيد سؤال الامس :

– كيف كانت الرحلة ؟ . .

قال – ممتعة وحزينة !

قلت – وهل خسر بورمان ؟ . .

قال – لقد خاض ست معارك خلال تلك المدة القصيرة جدا وفي
اربع جولات مزق ثلاثة كلاب من احسن انواع الكلاب المصارعة ، ويقر
بطن احدها بشكل مقزز ، مزقه تماما ، ثم في الجولة الخامسة تضعف
قليلا وفي الجولة السادسة خسر تماما اولى معاركة ، فقد واحدة من
اذنيه ، وانفجح في اعلى رقبته جرح ، عميق بعض الشيء! وازداد نباحه
جففا وخشونة !

قلت – وهل ربحت في هذه الرحلة الى الجنوب ؟ . .

قال – من الناحية المادية نعم . . . نحو من مئة وخمسين دينارا
وجاموسة . . .

فقات – اذن فقد كوفئت مكافأة طيبة ، وعلى العموم ، كيف هي
صحته ؟ . .

قال – انه في حالة نفسية مؤلمة يشعر بمذلة الهزيمة ، وينسى
النصر الذي ناله في الجولات الخمس الاربعة ! . ادع معي ان تكتب
له السلامة ونسيان تلك الجولة اللعينة التي خسر فيها واحدة من اذنيه!
ولم اعد اسمع للاسد بورمان هريرا وقحسا ، فكنت حين احادي
السياج يهر هريرا يشبه الؤلولة ويثن متوجعا ، فاخذني الاشفاق عليه .
حتى خيل الي انه يهر في ساعات مدلهمة من الكرب والالم ، وقلت
ان جرحه لا بد في طريقه الى التسمم ، يا لصاحبه الشرس المتوحش!
وفي المساء قلت لجاري المكتئب :

– ان نباح الاسد بورمان لا يعجبني ! . .

قال – كيف ؟

قلت – لم تعد فيه حيوية ، ان روح الافتراس قد انطفت فيه،
هل اخذته الى بيطار ؟ . .

قال – طبعا وجرحه يلتئم ولكنه جريح نفسانيا ،

قلت – يا للاسف لتأخر الطب النفسي ، والا لوجدنا من يرفع
عن بورمان ويحلل مصدر تماسته ! . . .

فقال مفضيا يحك عثونه : – انهزأ بي !!

قلت – معاذ الله ، ان قلت الا صدقا .

فقال بحزن واسف : – بارك الله فيك ، لقد بدأت تحب هذا
الكلب الشجاع ! . .

وافترقنا وفي قلبي عليه غصة ، وبعد يومين وقد عدت من سفر
قريب وجدت الوجوه من حولي مكفهرة مدلهمة فسالت اقرب اولادي الي
« ماذا يجري ؟ . . ما المصيبة ؟ » فاجابت زوجي والاولاد سكوت :
– استرح قليلا . . . كل شيء سينتضح في الوقت المناسب ، الا
تاكل ؟ . .

قلت – لا . . ما المسألة التي ترسم على وجوهكم كل هذا
الحزن المرير ؟ . .

عندئذ وفي لحظة من الضعف البشري انطلق اصغر اولادي الي
القول بصوت يهزقه الحزن : – لقد مات بورمان ، الاسد بورمان مات !

عبد المجيد لطفي

بغداد